جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية
مخبر اللغة وفن التواصل

التواصلية

مجلة علمية أكاديمية فصلية محكّمة
تصدر عن مخبر اللغة وفن التواصل - جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية

العدد الأول: ربيع الأول 1436ه الموافق لـ جانفي 2015م

رقم الإيداع القانوني: ر د م د 0894-2437
رقم الإيداع بالمكتبة الوطنية: 5845-2015

منشورات مخبر اللغة وفن التواصل - جامعة المدية

أثر القرآن الكريم في الأدب التركي

" الاقتباس من القرآن الكريم في الأدب التركي "

د. علي بولوط

أستاذ اللغة والأدب العربي بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية

إستانبول، تركيا

مقدّمة: تأثّر الأتراك بالقرآن الكريم

تعود العلاقات التركية – العربية إلى فترة متقدّمة من التاريخ الإسلامي، وتحديدا في العصر العباسي. حيث ساند الأتراكُ العربَ في معركة تالاس TALAS التي كانت تمثّل أول مواجهة بين العرب والصينيين سنة 134هـ/ 751م. ومنذ ذلك التاريخ تتابع دخول الأتراك إلى الإسلام.

وذلك أن أوّل سلطان تركي اعتنق الإسلام هو بُغْرَاخَان (Buğrahan) كان سلطان دولة القراخاقانيين (Karahanlılar) (840–1212 م). وحسب إحدى الروايات يقال أن سبب إسلامه يعود إلى كونه رأى في منامه كأنّ رجلا نزل من السماء فقال بالتركية ما معناه: "أسلم تسلم في الدنيا والآخرة" (Müslüman ol ki dünya ve âhirette selâmet bulasın) فأسلم في منامه وأصبح فأظهر إسلامه سنة 308 هـ (920 م) أو سنة 333 هـ (945 م) وأخذ اسم "عبد الكريم".[i]

وبعد القراخانيين تتابع دخول الدول التركية في الإسلام. فكان من أكبر الدول التي احتضنت الإسلام الدولة السلجوقية والدولة العثمانية.

وعندما دخل الأتراك في الإسلام تأثّروا به في حياتهم الدينية والاجتماعية والثقافية. وشرعوا في تعلّم أحكامه وتلاوة كتابه. ولكي يسهل عليهم ذلك اتخذوا الحروف العربية لكتابة لغتهم التركية.

لقد كان فهم القرآن الكريم لا يتحقق إلا بتعلم اللغة العربية بدرجة متقنة، فضلا عن ضرورة معرفة العلوم الإسلامية المساعدة. ونظرا لتعذّر ذلك على التركي المسلم، فقد وجدت الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية. ولتحقيق هذه الغاية بدأت حركة بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية. فكان البداية بترجمة معاني السور القصيرة؛ بينما قام فضل بعضهم ترجمة معاني المفردات القرآنية العربية بما يقابلها في اللغة التركية بين السطور. وكانت الطريقة الثانية أكثر انتشارا بين المسلمين. ومن هنا يمكننا أن نخلص إلى أن دخول المفردات العربية إلى اللغة التركية انطلقت من القرآن الكريم ثم تضاعفت مع مرور الزمن حتى بلغت الآلاف[ii].

ومع انتشار الإسلام بين الأتراك، صاروا يطلقون على أولادهم بأسماء الأنبياء وأسماء الصحابة وغيرها من الأسماء العربية. فعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى أسماء السلاطين العثمانيين، فإننا نجد أن أول سلطان عثماني كان اسمه: " **عثمان** ". أما آخرهم فقد كان اسمه: " **محمد السادس وحيد الدين** ".